## الباب الثالث

## منهج شرح الحديث للشيخ أحمد زين الدين المليباري فى كتابه إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد

### أ. ترجمة المؤلف: إسمه ونسبه ومؤلفاته

إسمه أحمد زين الدين بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ أبي يحيى زين الدين بن علي بن أحمد المعبري المليباري الفناني الشافعي مذهبا والأشعري عقيدة، وكان المليباري نسبة إلى المدينة التي ولد فيها الشيخ.[١]

ولد الشيخ رحمه الله تعالى فى كوشن من مدن مليباري، باكستان، بعد طلوع الشمس من يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان سنة إثنتين أو إحدي وسبعين وثمانمة. وقد نقله عمه القاضي زين الدين بن أحمد إلى فنان وهو صغير وتوفي بها فى النصف الثاني من ليلة الجمعة السادسة عشر من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية فى فنان الهند جانب المسجد الجامع فنان الهند.[٢]

وكان الشيخ أحمد زين الدين المليبارى مشهور فى عصره متبحر فى فنون العلم، وهو الفقيه الصوفي، ومتبخر فى التاريخ والآداب. وله تلميذ كثير، ومنهم الشيخ حماد حمدان القاضي. وقال عنه السيد البكري فى مقدمة الإعانة، "العالم العلامة العارف الكامل مربي الفقراء والمريدين والأفاضل الجامع لأصناف العلوم الحاور

---

[١] الأستاذ الجابي، مقدمة *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، جدة: الحرمين، د.ن، ١.

[٢] خير الدين الزركلي، *الأعلام*، القاهرة: دار الكتب السنية، ١٩٩٨، ج. ٣، ٦٤.

لمكارم الأخلاق مع دقائق الفهوم" وقال عنه أيضا فى خاتمة الإعانة، "كان من أكابر الصوفية وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه ونفعنا بتراب أقدامه، آمين."[٣]

ومن شيوخه:[٤]

١) أحمد بن محمد بن علي بن حجر شيخ الإسلام شهاب الدين إبن حجر الهيتمي السعدي المكي الشافعي (ت. ٩٧٤ هـ)، وهو شيخه فى أصول الدين وعلم الفقه.

٢) ابن زياد عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم وجيه الدين ابن زياد الغيثي المقصيري الزبيدي الشافعي، أبو الضياء (ت. ٩٧٥ هـ) وهو شيخه فى علم الفقه والتصوف.

٣) محمد بن أبي الحسن محمد البكري الصديقي، أبو بكر زين العابدين وشمس الدين (ت. ٩٩٤ هـ). وهو شيخه فى التاريخ ومربيه فى طريقة القديرية.

ومن مؤلفاته:

وله مصنفات كثيرة ، ومنها مااشتهر فى بلاد الإسلامي، كتحفة الإحياء، وإرشاد القاصدين فى إختصار منهاج العابدين وشعب الإيمان المعربة المختصرة من شعب الإيمان الفارسية للعلامة السيد نور الدين

---

[٣] أنظر أحمد زين الدين المليباري، مقدمة فى أول كتاب *كفاية الأتقياء*، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١، ٣.

[٤] أنظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد المحقق* فى أول الكتاب، حققه بدريان الإندونسي، ١٥٣٠ هـ، ١٢-١٣.

الإيجي وهي منتشرة فى بلاد الجاوة مع كثرة التحريف، ولذلك نقلت الأبيات التي فيها ثم شرحتها بإختصار.[٥]

ومن مؤلفاته المشهورة فتح المعين شرح قرة العين فى فن الفقه، وهذا الكتاب مشهور لدى الأمة الإسلامية خاصا فى بلاد أسي. ولهذا الكتاب شرح كثير، منها إعانة الطالبين للشيخ أبو بكر شطا الدياطي (ت. ١٣١٠ هـ) وكتاب ترشيخ المستفيدين للشيخ المحدث السيد علوي السقاف (ت. ١٣٣٥ هـ).[٦]

ومن مؤلفاته المشهورة فى التاريخ تحفة المجتهدين فى بعض الأخبار البرتغالي، ومن مؤلفاته المشهورة فى التصوف الإستعداد للموت وسؤال القبور.[٧] وهذا الكتاب إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد يتضمن الفقه والنصائح المفيدة والحكايات المعتبرة. وله شرح مثل مناهج الإمداد مجلدان، للشيخ إحسان بن دحلان الجمفاسي الإندونسي (ت. ١٩٥٢ م).[٨]

ثم أسجل بعض مؤلفاته غير المذكورة كما تلي:

١) الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة. مجموعة فتاوى فى المسائل الفقهية.
٢) إحكام أحكام النكاح أو إحكام أحكام النساء، بالإسم الأول ذكره فى فتخ المعين فى باب النكاح حيث أحال إليه.

---

[٥] أنظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد المحقق...*، ١٤.

[٦] أنظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد المحقق...*، ١٤.

[٧] السيد أبي بكر المعروف بالسيد بكر الملكي ابن السيد محمد شطا الدمياطي ، *كفاية الأتقياء*، أول الكتاب، ص. ٥.

[٨] السيد أبي بكر المعروف ... ، *كفاية الأتقياء*، أول الكتاب، ٥.

٣) إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد طبعه دار ابن حزم بيروت لبنان سنة ١٤٢٤ هـ بعناية بسام عبد الوهاب الجابي وهو كتابنا هذا، وهو أسبق من فتح المعين حيث أحال فى مبحث الأذكار بعد الصلاة إليه.

٤) تحفة المجاهدين فى بعض أحوال البرتغاليين، قدمها إلى علي شاه ملك نجابور الذي تقلد الملك سنة ٩٦٥ هـ طبعه أولا المستشرق الإنكليزي روندلوسون مع ترجمة إنكليزية ليدن ١٨٣٣ هـ. وطبعه ثانيا المستشرق البرتغالي دافيد لوبس مع ترجمة إسبانية بعنوان. وطبع بعناية جمعية لشبونة الجغرافية إحتفالا بمرور أربع مائة سنين من إكتشاف طريق الهند سنة ١٨٩٨ م، ثم طبعه ثالثا محمد سعيد الطريحي سنة ١٩٨٥ م، مؤسسة الوفاء بيروت لبنان.

٥) شرح الصدور فى أحوال الموتى والقبور. اختصره من كتاب السيوطي.

٦) الفتاوى الهندية

٧) فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، وقد فرغ من تأليفه سنة ٩٨٢ هـ، وهو شرح كتابه قرة العين بمهمات الدين. كتب الله تعالى له الذيوع والشيوع والإنتشار فهو يدرس فى المليبارى من الهند حيث المذهب الشافعي فى المليبار هو السائد بخلاف باقي اصقاع الهند، كما أنه متداول بين طلبة الفقه الشافعي فى مصر والشام والجزيرة العربية من الحجاز واليمن وحضرموت، وبلاد جنوب شرق آسيا: بلادنا إندزنسيا وماليزيا وسنغافورة وتايلند وبروناي دار السلام.

٨) قرة العين بمهمات الدين، متن فى الفقه الشافعي، شرحه بكتاب السابق فتح المعين بشرخ قرة العين بمهمات الدين.

٩) الجواهر فى عقوبة أهل الكبائر له طبعات كثيرة فى سورية.[٩]

**ب. لمحة كتابه إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد**

١. مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أرشدنا إلى طاعته وزجرنا عن معصيته، وأشهد أن لا إله إلا الله إقرارا بوحدانيته، وأشهد أن محمدا رسول الله إعترافا بنبوته، والصلاة والسلام على من أرسله الله لإرشاد العباد. وعلى آله وصحبه المهتدين إلى سبيل الرشاد. وبعد: فهذا كتاب انتخبته من كتابي الزواجر ومرشد الطلاب لشيخي مشايخ الإسلام وملكي العلماء الأعلام شيخنا شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي. وجدنا زين الدين بن علي المعبري رضي الله عنهما وحشرنا فى زمرتهما، وزدت فيه ما يسر من الأحاديث والمسائل الفقهية والمواعظ والحكايات وسميته بإرشاد العباد إلى سبيل الرشاد راجيا من الله الجواد أن يرشدني به وجميع العباد إلى دار الخلود، إنه كريم ودود. وقد روى الشيخان البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه.[١٠]

---

[٩] أنظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد المحقق...*، ١٥.

[١٠] أنظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ١.

٢. اسم الكتاب وخلفية تسميته

سمي هذا الكتاب بإرشاد العباد إلى سبيل الرشاد. هذا الإسم "إرشاد العباد" مركب من كلمتي "إرشاد" و "العباد". والمعنى اللغوي منهما كما في القاموس: "إرشاد" أي مشتق من أرشد يرشد بضم الياء متعديا إرشاد. ورشد يرشد رشدا: الهدى، سبيل الهداية، والإرشاد: إهداء سبيل الهداية.[١١] و"العباد" جمع من "العبد" أي المملوك أو المخلوق يقال عبد مملوك، ويطلق أيضا فى العبادة تعبدا للخالق، والمراد به كل عباد الله تعالى من الأمة الإسلامية.[١٢] قال صاحب إرشاد العباد: "وسمّيت هذا الكتاب لرعاية التفاؤل الذي كان يعجب المختار من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم وإرشاده إلى سبيل الرشاد والنجاح". وقال فى المقدمة " وسميته بإرشاد العباد إلى سبيل الرشاد راجيا من الله الجواد أن يرشدني به وجميع العباد إلى دار الخلود، إنه كريم ودود "[١٣]

٣. تعيين الهُويّة للكتاب

أ. خلفية الكتابة

حمل حسن الظن بالشيخ زين الدين المليباري جماعة من حملة العلم بعضهم من مشايخه على أن التمسوا منه بكتاب "إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد". في أول الأمر، أخذ الشيخ في إلقاء المعاذير وأبنى تعسر

---

[١١] محمد بن مكرم إبن منظور، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ج. ٣، ٣٣١.

[١٢] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٨ م)، ط. ٣٧، ٨٥٠ و ٩٠٦، وانظر: الطاهر أحمد زاوي، *ترتيب القاموس المحيط على طريقة مصباح المنير وأساس البلاغية*، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، ج. ٤، ٦٢٧.

[١٣] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م)، ١٣.

هذا المقصد على جميع التقادير وقال: "القيام بهذا الشأن يحتاج إلى جملة من الكتب يعز وجودها في هذا الديار، والموجود منها محجوب بأيدي جماعة من الأبصار بالإحتكار والادخار كما تحجب الأبكار، ومع هذا فأوقاتي مستغرقة بوظائف الدرس والتدريس، ولا ريب أن لعلو السن وطول الممارساة في هذا الشأن أوفر نصيب".[١٤]

فلما لم ينفعه الإكثار من الأعذار ولا خلصه من ذلك المطلب ما قدمه من الموانع الكبار، صمم على الشروع في هذا المقصود المحمود، وطعم أن يكون قد أتيح له أنه من خدم السنة المطهرة معدود.[١٥] وربما هذا سبب في تسمية هذا الكتاب ب "إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد"، لأنه قد أراد أن ينشر هدي الرسول صلى الله عليه وسلم من جماعة من حملة العلم. والله أعلم

ب. الطبعات

قد نشر هذا الكتاب في بضع الناشر المشهور وهي:

- دار الجيل في بيروت، لبنان. نشر هذا الكتاب في مائة وثلاثين صفحة. ببيان مضمون الحديث وأطرافه في كل باب يسهل القارئ في البحث عن حديث معين في باب معين. ووجد فهرس الكتاب في آخر الكتاب. نشر هذا الكتاب عام ١٩٩٢ بتحقيق رابع أبو بكر عبد الباقي، وفي كلمة التعريف كتبت ترجمة الشيخ زين الدين المليباري قصيرا.[١٦]

---

[١٤] انظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ١١-١٢.

[١٥] انظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ١٢.

[١٦] زين الدين م. ز.، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، إسلاميا، ٥ .vol، رقم ١، ٢٠٠٩، ٧٠-٧١.

- دار الفكر في بيروت، لبنان. نشر هذا الكتاب بصفح غلاف غليظ. نشر هذا الكتاب عام ١٩٩٢ بتحقيق صدقي جيل الأتّر، وفي كلمة التعريف كتبت ترجمة الشيخ زين الدين المليباري كما في دار الجيل.[١٧]
- دار الكتب العلمية، في بيروت، لبنان. ووجد فهرس الكتاب في آخر الكتاب، وبعد فهارس الكتاب بينت جدوال الحديث ودرجة كل حديث في باب معين. وهذا تسهيلا للقارئ لوجد الحديث عن مسألة الفقه المعين بالرجوع إلى باب مذكور. نشر هذا الكتاب عام ١٩٩٥ بتحقيق محمد سالم هاشم. وفي كلمة التعريف كتبت ترجمة الشيخ زين الدين المليباري كما في دار الجيل.[١٨]
- الحرمين: سنغافورة جدة إندونسيا، نشرت فى مائة وثلاثين صفحة منثرا على الصحف المتنقلة غير مجلدة. بدون تاريخ النشر والطبع. وبهامشه مختصر جليل يتضمن أحاديث وآثار ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده من المؤلفة الشيخ زين الدين المليباري.

وأما النسخة المعتمدة النسخة الوحيدة المنتشرة فى بلادنا، وقد طبعتها طبعات عديدة، منها: مطبعة الهداية بسورابايا جاوى الشرقية، ومطبعة العلوية بسمارنج جاوى الوسطى، ومطبعة دار المعارف ببندونج جاوى الغربية، وهذه الطبعات هي نفس النسخة وتبين دلك للمحقق أن بعضها حراما، وفيها تحريفات كثيرة.[١٩]

---

[١٧] زين الدين، ٧١.

[١٨] زين الدين، ٧١.

[١٩] زين الدين، ٧٢.

٤. النظر العام عن مضمون الكتاب

ما كان إرشاد العباد غريبا لدى العلماء والطلاب، لأنه أحد الكتب الذي يكون مرجعا في الأحكام والتصوف النصيحة والحكايات الإسلامية. وهو كتاب الحديث يتضمن أبواب الفقهية بنقل بعض الحكايات المفيدة. ولكن بأن فيه أحاديث الأحكام فالعلماء أدخلوه إلى قسم كتب الأحكام والحكايات.[٢٠]

ورتب هذا الكتاب بترتيب كتب الفقه إلا كان فى أوله بحث عن باب الإيمان بالله لأنه أسس الأعمال كلها. وهو أن هذا الكتاب تكوّن على ثلاث وثلاثين (٣٣) بابا، وفي كل أبواب فصول، وفى كل فصل عدد آيات من القرآن الكريم وعدد الأحاديث. وقدم هذا الكتاب بذكر ترجمة صاحب إرشاد العباد، نسبه ومولده، وبعض مؤلفاته قصيرا إيجازا.[٢١]

٥. النظر الخاص عن مضمون الكتاب

وأما هذا الكتاب تتكون على ثلاث وثلاثين بابا كما فى الجدول الآتي

جدول فى مضمون الكتاب

| الرقم | إسم الأبواب | الفصول | جملة الحديث |
|---|---|---|---|
| ١ | باب الإيمان | فصل فى الإيمان<br>فصل فى الردة أعاذنا الله منها | ١٢<br>٢٣ |
| ٢ | باب فى فضل العلم | ليس فيه فصل واحد | ٥ |

[٢٠] ذو الماني، *Mengenal Kitab-Kitab Hadis*، (جغجاكرتا: إنسان مداني، ٢٠٠٨)، ١٧٩.

[٢١] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ١-٢.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣ | باب الوضوء | فصل فى أحكام الوضوء فروضه وشروطه وسننه ومكروهاته ونواقضه | ١٧ |
| ٤ | باب الغسل | فصل فى موجبات الغسل | ٢١ |
| ٥ | باب فى فضل الصلاة المكتوبة | فصل فى تأخير الصلاة عن وقتها عمدا واستحباب تعجيلها<br>فصل فى أحكام الصلاة من شروط وأركان ومكروهات ومبطلات<br>خاتمة فى الأذكار المأثورة بعد الصلاة المكتوبة | ١٦<br>٣٣<br>٢٢ |
| ٦ | باب صلاة التطوع | فصل فى شروط صحة الجمعة | ٦٩ |
| ٧ | باب صلاة الجماعة | فصل فى شروط الإقتداء | ٢٨ |
| ٨ | باب صلاة الجمعة | | ٥٣ |
| ٩ | باب ما يحرم على الرجل | | ٥ |
| ١٠ | باب عيادة المريض | فصل فى ثواب المريض<br>فصل فيما يقوله المريض للنجاة من العقاب<br>فصل فى الصبر على المصائب | ٨<br>٧<br>٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | فصل فى التعزية | ٢٠ |
| | | فصل فى زيارة القبور | ٢٨ |
| ١١ | باب النحاية وتوابعها واستماعها | فصل فيما يقوله المريض للنجاة من العذاب | ٦ |
| | | فصل فى الصبر على المصائب | ١٠ |
| | | فصل فى التعزية | ٣ |
| | | فصل فى زيارة القبور | ١٢ |
| ١٢ | باب الزكاة | فصل فى فضلها وما ورد فى مانعها من الوعيد | ١٥ |
| | | فصل فى ذم البخل | ٦ |
| | | فصل فى زكاة الذهب | ٤ |
| | | فصل فى صدقة التطوع | ١٠ |
| | | فصل فى مدح السخاء والجود | ١٠ |
| | | فصل فى الزهد | ١٠ |
| | | فصل فى الفقر والفقراء | ١٠ |
| ١٣ | باب الصوم | فصل فى أحكام الصوم | ٢٧ |
| | | فصل فى فضل عشر الأواخير وليلة القدر | ٢٥ |
| | | فصل فى صوم التطوعفصل فى فضل عاشوراء | ٢٥ |
| ١٤ | باب الحج | فصل فى أحكام الحج | ١٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | فصل فى فضل مكة | ٣ |
| | | فصل فى زيارة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل المدينة | ١٠<br>٧ |
| ١٥ | باب فضل القرآن | فصل فى فضائل بعض السور الآيات | ٤٠ |
| | | فصل فى أذكار الصباح والمساء | ٤٥ |
| ١٦ | باب الأذكار | فصل فيما يقال عند النوم والإستيقاظ | ١٦ |
| | | فصل فيما يقال فى بعض الأحوال | ١٠ |
| | | فصل فى أذكار غير مقيدة بوقت | ١٠ |
| | | فصل فى فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم | ١٠ |
| ١٧ | باب الرياء | | ١٦ |
| ١٨ | باب الكبر والعجب | | ١١٣ |
| ١٩ | باب الحقد والحسد | | ١٤ |
| ٢٠ | باب الغضب | | ٧ |
| ٢١ | باب النميمة | | ١٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٢ | باب الكذب | | ١٢ |
| ٢٣ | باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر | | ١٧ |
| ٢٤ | باب البيوع | فصل فى أركان البيع | ١٩ |
| | | فصل فى الربا | ٣٠ |
| | | فصل فى الغش | ٢٠ |
| | | فصل فى الدين | ٢٠ |
| | | فصل فى الخيانة | ٥٠ |
| ٢٥ | باب الوصية | | ١ |
| ٢٦ | باب النكاح | فصل فى ذكر ما يجري بين الزوجين | ١٠ |
| | | فصل فى منع أحد الزوجين خق الآخر | ١٠ |
| | | فصل فى النشوز | ١٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | فصل فى القسم | ١٠ |
| | | فصل فى التهاجر | ١٤ |
| | | فصل فى عقوق الوالدين | ٢٠ |
| ٢٧ | باب قطع الرحم | فصل فى صلة الرحم | ٢٠ |
| | | فصل فى حقوق المماليك | ١٥ |
| | | فصل فى حقوق الجيران | ١٩ |
| ٢٨ | باب القتل | | ٦ |
| ٢٩ | باب الجهاد | فصل فى الإنفاق فى سبيل الله | ٢٥ |
| | | فصل فى الفرار من الزخف | ٢٥ |
| ٣٠ | باب الكهانة والسحر | | ١١ |
| ٣١ | باب الزنا | فصل فى زنا اليدين والعينين | ١٩ |
| | | فصل فى اللواط | ١٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | فصل فى السحاق | ١٦ |
| ٣٢ | باب شرب الخمر | | ٢٩ |
| ٣٣ | باب اليمين الفاجرة | | ١٢ |
| ٣٤ | باب التوبة | فصل فى الخوف<br>فصل فى الرجاء | ٣٤<br>٤ |
| جملة | ٣٤ بابا | ٤٥ فصلا | ١٣٦٣ حديثا |

ومن هذا الجدول يتضخ أن أكثره فى كتاب فضل القرآن وهو أربعون حديثا، وأقله فى كتاب الوصية، وهو حديث واحد. وجملة الأحاديث فى هذا الكتاب١٣٦٣ حديثا. وإذا إختصر فى كتب جمع فيها الأبوب فجملة الكتب حول عشرين كتابا وهي: كتاب الإيمان، كتاب العلم، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب عيادة المريض، كتاب التعزية، كتاب زيارة القبور، كتاب الزكاة، كتاب الزهد، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب فضائل القرآن، كتاب الأذكار، كتاب البيوع، كتاب الظلم، كتاب النكاح، كتاب عقوق الوالدين، كتاب الجهاد، كتاب الزنا والخمر، كتاب الخوف والرجاء.

**ج. منهج فى شرح الحديث فى كتاب إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد**

١. خطواته فى شرح الحديث

يسلك الشيخ زين الدين المليبارى فى شرح الحديث عدة خطوات، وهي:

أ. تقريب الحديث بالأيات القرآنية: أن يكتب الشيخ زين الدين المليبارى عدة آيات القرآن الكريم المتعلقة بالبحث، كما فى باب الزكاة، فيكتب الشيخ رحمه الله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٧) (فصلت: ٦-٧)

والآية: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (ألعمران: ١٨٠)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (٣٥) (التوبة: ٣٤-٣٥)[٢٢]

ب. شرح الحديث بالحديث: أن يكتب الأحاديث متوالية ممذوجا بشرحه من حيث معانيه اللغوية، إلا أنه غالبا يعيد أحاديث المبحوثة السابقة فى شرحه إن كان يوجد التعلق بينهما، وهذا أهم منهج الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فى شرح الحديث فى كتاب إرشاد العباد إلى سبيل

[٢٢] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٣٣.

الرشاد، لأن الأحاديث من نفس واحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم، فلكل واحد منها متعلق بحديث أو أحاديث آخرى، وكذلك ما ألفها الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فى كتابه إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد، فلكل حديث تعلق بحديث قبله أو بعده، ينبغي لكل معلم أن يبين مناسبة تلك الأحاديث، ويشرح العموم من الخصوص وغيرها مما يحتاج إليه الطالب فى إستنباط الأحكام والعبرة من الحديث.

قدم من الأحاديث ما ورد فى الصحيحين، والغالب ما إتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم: فكتب بعد آيات الزكاة الأحاديث عن الزكاة فى الصحيحين:[٢٣]

المثال: ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه فى صفحة ٦٨١: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ [ص:٦٨١] سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ»

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ

[٢٣] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٣٣-٣٤. وقد أخرجه البخاري فى صحيحه رقم. ١٣٣٧، ومسلم رقم. ٩٨٧.

كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ»

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ، وَلَا جَلْحَاءُ، وَلَا عَضْبَاءُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ»

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: " الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ، أَوِ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ، وَكُتِبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَسَنَاتٌ، وَلَا تَقْطَعُ طِوَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا، أَوْ شَرَفَيْنِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ " قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْحُمُرُ؟ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمُرِ شَيْءٌ، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةُ الْجَامِعَةُ»: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة: ٨]

ثم الحديث الذي أخرجه البخاري وحده: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ، ثُمَّ تَلاَ: (لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ) " الآيَةَ.[٢٤]

ثم يذكر وفى رواية عن عبد الله رضي الله عنه بدون ذكر المخرج: «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يُؤْتِ الزَّكَاةَ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ»[٢٥]

ج. بذكر رواية منه الصحابة رضي الله عنهم ولم يذكر مخرجه: أن يكتب الحديث بذكر أطراف الإسناد من حيث من يخرج ذلك الحديث ومن يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك فى أول الأحاديث التي ذكرها فى أول الباب أو الفصل، وأما ما يذكر بعدها إما يذكر من يرويه عن النبي من الصحابي كقوله "وروي عن ابن مسعود كذا وكذا.. ولم يذكر مخرجه، المثال: وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ، أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ، فَلَمْ يَفْعَلْ، يَسْأَلِ الرَّجْعَةَ عِنْدَ المَوْتِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ [ص:٤١٩] الرَّجْعَةَ الكُفَّارُ؟ فَقَالَ: سَأَتْلُو عَلَيْكَ بِذَلِكَ قُرْآنًا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ} - إِلَى قَوْلِهِ - {وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المنافقون: ١١] قَالَ: «فَمَا يُوجِبُ الزَّكَاةَ؟» قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْمَالُ

[٢٤] أنظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٣٤. وقد أخرجه البخاري فى صحيحه رقم. ١٣٣٨.

[٢٥] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٣٤.

مِائَتَيْنِ فَصَاعِدًا. قَالَ: «فَمَا يُوجِبُ الحَجَّ؟» قَالَ: الزَّادُ وَالبَعِيرُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَيَّةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ. هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، " وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَأَبُو جَنَابٍ الْقَصَّابُ، اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ وَلَيْسَ هُوَ بِالقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ"[٢٦]

وقال الشيخ زين الدين المليبارى عن تخريج الحديث باختصار: وأخرج فلان كذا وكذا... بدون ذكر كتابه أو مصدره معينا..[٢٧]

ثم بين الشيخ عن إختلاف الألفاظ فى متون الحديث هي: أن فى صحيح البخاري مكتوب بلفظ مثلا "إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون" وإسناده: حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش عن مسلم قال كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فرأى في صفته تماثيل فقال سمعت عبد الله قال فذكر الحديث. وفيه أيضا لفظ الحديث كما نقل الكاتب فيما مر، وفيه أيضا لفظ "أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهؤون خلق الله" رواه من طريقة علي بن عبد الله قال: حدثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدينة يومئذ أفضل منه قال سمعت أبي قال سمعت عائشة رضي الله عنها، فذكر

---

[٢٦] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٣٤. وقد أخرجه الترمذي رقم. ٣٣١٦.

[٢٧] كما فى باب الزكاة، ٣٤. قال الشيخ وروي عن ابن عباس، ولم يذكر مخرجه، فقد أخرجه الترمذي رقم ٣٣١٦، والطبراني رقم. ١٢٦٣٥.

الحديث.[٢٨] وأما فى صحيح مسلم مكتوب: إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله" رواه من طريقة: عائشة رضي الله عنها. وفيه أيضا " يا عائشة إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهؤون بخلق الله" وفيه أيضا "إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون"

د. بيان أحوال إسناد الحديث، ثم بين الشيخ زين الدين المليبارى عن أحوال سند الحديث بإختصار كقوله "وصح الإسناد عن كذا وكذا...، وبين ترجمة بعض الروات، الذي له قصة عجيبة فى حياته، كذكره قصة أبي هريرة الذي أكثر الناس حفظ الحديث، وقصة إبن عباس الذي خصصه الله كرامته بإحاطة تفسير القرآن الكريم، كما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم: "أللهم فقه فى الدين وعلمه التأويل"[٢٩] هكذا.

هـ. شرح معنى الإجمالي من الحديث: وهو أن يبين موضوع الحديث فى أي شيئ كان ويذكره فى باب معين كما مر بيانه. فيه غالبا يذكر الشيخ مراد الحديث على سبيل الإجمال ثم يذكر سبب ورود الحديث إن كان موجودا، وهو على سبيل الإيجاز بترك ذكر مختلف الروايات بين سبب ورود الحديث. ويذكر فيه أيضا تعليل الأحكام وحكمة التشريع، كما يأتي مثاله.

---

[٢٨] أنظر *صحيح البخاري* رقم الحديث ٢٢٦٥، ج. ٢، ٢٢٢.

[٢٩] أخرجه مسلم فى صحيحه، فى باب فضائل عبد الله بن عباس، رقم. ٦٥٢٣ (*صحيح مسلم*، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨، ج. ٢، ٧٨٢. ولفظه "أللهم فقهه فى الدين" وبزيادة "وعلمه التأويل" فى رواية إبن حبان كما ذكره فى صحيحه فى باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن فضائل عبد الله بن عباس، (*صحيح ابن حبان*، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩، ج. ٢، ٢٦٧.) وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٢٥.

و. شرح الحديث باالتحليل اللفظ الحديث: وهو أن يذكر معاني الألفاظ من الحديث، ولكنه ليس كل لفظ ذكر معناه، إنما ذكر الشيخ أحمد زين الدين المليبارى ما إفتقر معناه فى الشرح. وغالبا يذكر الشيخ أحمد زين الدين المليبارى أصل الكلمة أو إشتقاق الكلمة لكشف مرادها ومعنها، كذكره عن كلمة إستفهام مشتاق من كلمة "فهم-يفهم-فهما" بمعنى الإحاطة والفقه والإدراك. ثم دخل فيها ثلاثة أحرف أحرف الزيادة "أ-س-ت" فصار "إستفهم-يستفهم-إستفهاما" بمعنى طلب الفهم بالسؤال.[٣٠]

وكما قال الشيخ أحمد زين الدين المليبارى عن تحليل ألفاظ حديث تصوير المخلوقات، فقال: وأما معنى "أشد الناس عذابا" أى أكبر المعذبين عذابا وأعظمهم يوم القيامة. هم الذين يضاهؤون بخلق الله، أى يشبهون خلق الله أو يصورن المخلوقات."

ز. شرح الحديث بالحكاية: وهو أن يكتب الأحاديث ثم يذكر الحكايات عن بعض الصالحين. ومثل ذلك " وأبو داود وأحمد عن معاذ: «مَنْ كَانَ آخرُ كلامِهِ لا اله إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ» نسأل الله الكريم الودود أن يختم كلامنا بكلمة التوحيد.(وحكى) إمامنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه قال: رأيت بمكة نصرانياً يدعى بالأسقف، وهو يطوف بالكعبة، فقلت له: ما الذي رغبك عن دين آبائك؟ فقال: بدلت خيراً منه، قلت: فكيف كان ذلك؟ فحكى لي أنه ركب البحر. قال :فلما توسطنا فيه انكسرت المركب، فسلمت على لوح، فما زالت الأمواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة، ولها أثمار أحلى من

[٣٠] كما فى باب النكاح، فصل فى أركان النكاح، ٨٦.

الشهد، وألين من الزبد، وفيها نهر جارٍ عذب. قال: فقلت الحمد لله على ذلك آكل من هذا الثمر، وأشرب من هذا النهر حتى يأتي الله تعالى بالفرج، فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من الدوابِّ، فعلوت شجرة ونمت على غصن، فلما كان في وسط الليل، وإذا بدابة على وجه الماء تسبِّح الله تعالى بلسان فصيح: لا اله إلا الله الغفار،محمد رسول الله النبي المختار.فلما وصلت الدابة إلى البرّ إذا رأسها رأس نعامة ووجهها وجه إنسان، وقوائمها قوائم بعير، وذنبها ذنب سمكة، فخفت على نفسي الهلكة، فنزلت من الشجرة ووليت هارباً، فالتفتت إليّ وقالت: قف وإلا هلكت، فوقفت فقالت لي: ما دينك؟ فقلت النصرانية. فقالت: ويحك يا خاسر ارجع إلى الحنيفية. فإنك قد حللت بفناء قوم من مؤمني الجنّ لا ينجو منهم إلا مسلم، فقلت: وكيف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا اله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله فقلتها، ثم قالت الدابة: تريد المقام هنا أم الرجوع إلى أهلك؟ فقلت الرجوع إلى أهلي، فقالت: امكث مكانك حتى يجتاز بك مركب، فمكثت مكاني ونزلت الدابة في البحر، فما غابت عن عيني حتى مرّ مركب وركاب، فأشرت إليهم فحملوني فإذا في المركب اثنا عشر رجلاً كلهم نصارى، فأخبرتهم خبري وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كلهم.[٣١]

ح. فقه الحديث وإستنباطه: يعني يذكر إستنباط الحديث أو ما يفيد الطالب من الحديث المبحوث. فيه غالبا ذكر النتيجة أو الخلاصة أو الملحوظة من الحديث. يذكر الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فى هذه الخطوة أحاديث التي تتلعق بالحديث المبحوث، لتؤيد ذلك الحديث، أو

[٣١] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٤.

لتخصصه، أو لزيادة البيان عنه، أو لإظهار أحاديث آخرى التى فى معناه. وهذا إما يؤيده بالأحاديث الضعيفة وأحيانا بالأحاديث التي لم تعرف مصادره، كما يأتي مثاله.

كما شرح عن حديث تحذير تصوير المخلوقات: " حدثنا يسرة بن صفوان حدثنا إبراهيم عن الزهري عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل علي النبي صلى الله عليه و سلم وفي البيت قرام فيه صور فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه وقالت قال النبي صلى الله عليه و سلم ( من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور)[٣٢] فيذكر أحاديث آخرى التي تتعلق بالتحذير عن تصوير المخلوقات، وتلك الأحاديث كما تلي:

١) كل مصور فى النار، أخرجه مسلم فى كتاب اللباس والزينة فى باب تحريم تصوير الحيوان رقم ٢١١١٠.

٢) أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورن الذين يضاهئون بخلق الله، أخرجه البخاري فى كتاب اللباس باب ما وطئ من التصاوير رقم ٥٩٥٤، ومسلم فى كتاب اللباس والزينة فى باب تحريم تصوير صورة الحيوان، رقم ٢١٠٧.

ثم بين الشيخ أحمد زين الدين المليبارى عن أقوال العلماء فى فقه ذلك الحديث، فقال: تمسك معظم العلماء: أن الإسلام حرم التماثيل، يعني الصور المجسمة غير الممتهنة، وجعل وجود هذه التماثيل فى بيت سببا فى أن تفر عنه الملائكة، قال رسول الله ثلى الله عليه وسلم: إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو تصاوير. وحرم الإسلام أيضا على المسلمين أن

[٣٢] أنظر محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخارى*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٧)، باب من لم يدخل الملائكة بيتا فيه صورة، ج. ١، ط. ١٢، ٣٦٧. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٦٨.

يشتغل بصناعة هذه التماثيل، وإن كان يعملها لغير المسلمين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور.[٣٣]

وقالو: إنما لم تدخل الملائكة البيت فيه التماثيل، لأن متخذها قد تشبه بالكفار، لأنهم يتخذون الصور فى بيوتهم ويعظمونها. وخلاصة الأقوال عن حكمها عند العلماء كما تلي:[٣٤]

١) أشد أنواع الصور فى الحرمة والإثم صور ما يعبد من دون الله فهذه تؤدئ بمصورها إلى الكفر إن كان عارفا بذلك قاصدا له. فالمجسم فى هذه الصور أشد إثما ونكرا، وكل من روج هذه الصور أو عظمها بوجه من الوجوه داخل فى هذا الإثم على قدر مشاركته.

٢) ويليه فى الإثم من يصور مالا يعبد، ولكنه قصد مضاهاة خلق الله تعالى، أنه إدعى أن يبدع ويخلق كما يخلق الله، فهذا يقرب الكفر، وهذا أمر يتعلق بنية المصور وحده.

٣) ودون ذلك الصور المجسمة لما لا يعبد، ولكنها لما يعظم كصور الملوك والقادة والزعماء وغيرهم ممن يزعمون تخليدهم بإقامة التماثيل لهم ونصبها فى الميادين وغيرها، ويستوي فى ذلك أن يكون كاملا أو نصفيا.

٤) ودونهما الصور المجسمة لكل روح مما لا يقدس ولا يعظم فإنه متفق على حرمته، يستثنى من ذلك ما يمتهن، كلعب الأطفال وأمثالها ما يؤكل من تماثيل الحلوى.

---

[٣٣] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٦٨.

[٣٤] أنظر احمد زين الدين الميباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٦٨-٦٩.

٥) وبعدها الصور غير المجسمة _اللوحات الفني _التى يعظم أصحابها كصور الحكام والزعماء وغيرهم، وخاصة إذا نصبت وعلقت، وتتأكد الحرمة إذا كان هؤلاء من الظلمة والفسقة والملحدين، فإن تعظيمهم هدم الإسلام.

٦) ودون ذلك أن تكون الصورة غير مجسمة لذي روح لا يعظم، ولكن تعد من مظاهر الترف، والتنعم كان تستر بها الجدر وغيرها، فهذا من المكروهات فحسب.

٧) أما الصور غير ذلك الروح كالشجر والبحار والسفن والجبال وغيرها من المناظر الطبيعية فلا جناح لمن يريد أن يصورها أو إقتنى عنها، ما لم تشتغل عن طاعة أو تؤدئ إلى ترف أو سرف فتكره أو تحرم.

٨) وأخير، إن التماثيل والصور المحرمة إذا شوهت أو أمتهنت إنتقلت من دائرة الحرمة إلى دائرة الحل، كسور البسط التى تدوسها الأقدام، والنعال ونحوها.

ثم بين الشيخ أحمد زين الدين المليبارى عن حكمة هذا التحريم وهي حماية التوحيد والبعد عن مشتبهة الوثنيين فى تصاويرهم وأوثانهم الذين يصنعونها بأيديهم، ثم يقدسونها ويقفون أمامها خاشعين. وبالنسبة للصائغ أو المصور أن كأنه يملأه الغرور حتي لكأنما ينشأ خلقا من عدم، أو أبدع كائنا حيا من تراب. ثم إن الذين ينطلقون فى هذا الفن إلى مداه لا يقفون عند حد مخصوص، فيصورون النساء عاريات أو شبه عاريات، ويصورون مظاهر الوثنية و شعائر الأديان الآخرى.

وفى آخر كل باب قد يذكر الشيخ أحمد زين الدين المليبارى خاتمة والتنبيه. و ذكر فى الخاتمة الأحاديث التي تتعلق بالبحث، وفى التنبيه إستنباط الحكم أو الخلاصة من البحث.

فهذه الخطوات يسلكها الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فى شرح كل من الأحاديث لازما.[٣٥] المثال العام: حديث ابن عباس أنه قال: "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم."[٣٦] المعنى الإجمالي: يقول الشيخ أحمد زين الدين المليبارى أن هذا الحديث يدل على أن الحجامة لا تبطل الإحرام ولا تفطر الصائم. وهذا القول ما ذهب إليه مذهب الحنفي والشافعي والمالكي إلى الحنبلى فإنه يذهب إلى أن الحجامة تبطل وتفطر.[٣٧] فقه الحديث: يذكر هنا إستنباط الحديث وهو: أن الحجامة لا تبطل الإحرام وأنه لا تفطر الصائم.[٣٨] وأما خطوات أخرى التى قد يسلكها فى بعض المواضع هي:

أ. المسألة: ذكر الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فيها أنواع المسائل التى إختلف العلماء فيها، زيادة للعلم والمعرفة ولكونها متعلقة باالحديث المبحوث.[٣٩] كما يشرح الشيخ أحمد زين الدين المليبارى عن حديث تحذير تصوير المخلوقات، فذكر الخلاف بين العلماء عن حكم الصورة والصور التي توجد فى أنحاء الشارع، وغيرها من المسائل التي قد إختلف عنها العلماء.

ب. الفائدة: ذكر الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فيها ما لم يذكر فى ظاهر الحديث، إلا أنه سيقر فى ذهن السامع حينما يسمع ذلك الحديث فيسأل، فأجابه الشيخ أحمد زين الدين المليبارى بهذا المسلك.[٤٠]

---

[٣٥] أنظر احمد زين الدين الميباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٤٣.

[٣٦] البخاري، *صحيح البخارى*، ج. ٢، ٢٣٣، كتاب الصيام باب نهي عن الصيام، رقم. ٢٤٤٤. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٤٣.

[٣٧] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٤٣.

[٣٨] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٤٣.

[٣٩] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٤٣-٤٤.

[٤٠] أنظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٤٤.

المثال العام: حديث صفية بنت شيبة رضي الله عنها أنه قالت: "أولم النبي صلى الله عليه وسلم نسائه بمدين من شعير."[٤١] المسألة: يقول الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فى هذا البحث إلى أن الوليمة سنة وإيجاب دعوته واجب فى الأصل، إلا ما دل الدليل على نهيه، كمثل ما وقع فى عصرنا الحاضر من العصاة والمنكرات والبغي فى الوليمة، فذهب بعض العلماء إلى تحريم الحضور إليها، وذهب بعضهم إلى إكراهه، وذهب المتوسط إلى إيجازه بشرط أن يختلط معهم أو كان يجيب الدعوة مقدما أو مؤخرا حيث لا يختلط باالبغي والمنكرات.[٤٢] الفائدة: يقول الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فى الفائدة، أن الوليمة سنة مؤكدة ولو كان بإعطاء مدين من شعير فقط، فإنها تكون شاهدة للنكاح.[٤٣]

### د. منهجه فى شرح الحديث

وكان منهج الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فى شرح الحديث كما نظر الباحث هو منهج الإجمالى الممذوج فى متن الحديث، لأنه يدخل شرح الحديث فى متنه، يعنى أن يشرح مراد المفردات من الأحاديث بعد ذكر تلك الكلمة بدون حد، وإنما يذكره فى الكلمات الغريبة. ومثال ذلك: عن أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ، أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ قُعُودٌ عِنْدَهُ فَقَالَ: " لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ: مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا فَأَرَمَّ الْقَوْمُ (**أي سكتوا**)" فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُنَّ لَيَقُلْنَ

---

[٤١] البخاري، *صحيح البخارى*، المرجع السابق، ج. ٣، ١٢٣. كتاب النكاح، باب الوليمة، رقم. ٣٤٤٢. زفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٨٥.

[٤٢] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٨٥.

[٤٣] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٨٥.

وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ [ص:٥٦٥] قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ» فشرح الشيخ أحمد زين الدين المليبارى عن معنى فأزم القوم أي سكتوا.[٤٤]

وتلك المناهج يستخدمها الشيخ أحمد زين الدين المليبارى على حسب الحاجة والإفتقار للشرح، تيسيرا للفهم وتسهيلا للمعرفة. وكان هذه المناهج تستوي بما استخدمه المحدثون المستقدمون فى رواية الحديث، إلا أن إستعماله فى موضع مختلف. المثال: حديث شداد بن أوس رضي الله عنهما عن سيد الإستغفار، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيد الإستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتنى، وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك مااستطعت أعوذبك من شر صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفرلي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت."[٤٥]

وقد يبين الموضوع كما فى فن الفقه، مثلا فى باب أركان النكاح، فقال: أركان النكاح أربعة: الأول الإيجاب والقبول، الثاني: الزوجاني، الثالث: الولي. ثم أيد الشيخ أحمد زين الدين المليبارى بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا المَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا، فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ» والرابع: الشاهدان ثم أيده بدليل الحديث أيضا. ويظهر من هذا، أن الشيخ أحمد زين الدين المليبارى قد يجعل الحديث دليلا بمقالته الفقهية فى هذا الكتاب.[٤٦]

---

[٤٤] أنظر احمد زين الدين الميباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٣٥.

[٤٥] البخاري، *صحيح البخارى*، المرجع السابق، ج. ٤، ٢٣٤. كتاب الجامع، باب الذكر والدعاء، رقم. ٤٥١٢. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ١١٤.

[٤٦] أنظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٨٧.

وللشيخ أحمد زين الدين المليباري أساليب فى الشرح وهي:

١. بيان تعليل الأحكام وحكمة التشريع، مثل: حديث عمر بن أبى سلمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك."[٤٧] يقول الشيخ أحمد زين الدين المليبارى: تشريع قراءة بسملة قبل الأكل لتحذير إتباع الشيطان فى الطعام فيسل مع الدم ويوسوس فى صدور الناس أشد، ولكي يكون كل عمل يعمله الإنسان بداية من إسم الله ولله وإلى الله. ويقيد البيان بقوله صلى الله عليه وسلم: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر."[٤٨] وأما تشريع الأكل باليمين لنقائه من الدنس وغيره بخلاف اليسرى الذي يستعمل للأقذار. وأما الأمر بأكل ما يلي للأداب والإطمئنان فى الأكل.[٤٩]

٢. الإختصار فى البيان، وأيده بالحكايات المفيدة للقارئ

٣. تأثير مذهبه الشافعي فى شرح الحديث: كان مذهب الشيخ أحمد زين الدين المليبارى فى الفقه هو مذهب الشافعي، فيميل أكثر أقواله فى الشرح إلى أقوال وأراء الشافعية،ولا يتوسع الكلام فى مذاهب العقيدة حينما يبحث أحاديث العقيدة. إنما ذكر فيه ما أحتاج إليه البحث أو الحديث.[٥٠]

---

[٤٧] البخاري، *صحيح البخارى*، المرجع السابق، ج. ٢. ٢٣٤. كتاب الأطعمة، باب الأكل باليمين. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٥٧.

[٤٨] أنظر الترمذي،*سنن الترمذي*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٩) ج. ٢. ١٤٩. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٥٨.

[٤٩] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٥٩.

[٥٠] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٦.

٤. تعريضه بأحوال الأمة الإسلامية وما وقع فى حاله: كمثل حديث الوليمة فيما مر، بأن يتعرض الشيخ أحمد زين الدين المليبارى مسألة الأمة فى إيجاب الوليمة التى فيها المنكرات والبغي.[٥١]

٥. وقد يشرح الشيخ أحمد زين الدين الميباري عن مصطلح البحث، كذكر أركان النكاح وتعريفها، أو بيان مراد مصطلحات علماء الحديث. مثل قولهم "ثقة" أو "صدوق" أو "رجاله مناكر" وغيرها.

٦. وقد يذكر آيات القرآن الكريم فى شرح الحديث إذا دلت الآية على تأييد الحديث أو تتعلق به، مثل ذكره أية جواز الجمع بين النساء حينما يشرح حديث غضب النبي صلى الله عليه وسلم لما يريد بنوا هاشم أن ينكحوا إبنتهم علي ابن أبي طالب. ونص الحديث كما يلي: " حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول وهو على المنبر ( أن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما أذاها"

فقال الشيخ أحمد زين الدين المليبارى: "زعم بعض الناس على أن هذا الحديث دل على نهي الجمع بين النساء فى النكاح، فهذا القول فاسد، لأن القرآن الكريم يبين جوازها صريحا محكما، حيث قال تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا" (النساء: ٣).

---

[٥١] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٦٠.

المثال العام: كما يشرح حديث غضب النبي صلى الله عليه وسلم كما يلي نصه وشرحه:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلاَهُمَا عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ ابْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ الْقُرَشِىُّ التَّيْمِىُّ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ « إِنَّ بَنِى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِى أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ فَلاَ آذَنُ لَهُمْ ثُمَّ لاَ آذَنُ لَهُمْ ثُمَّ لاَ آذَنُ لَهُمْ إِلاَّ أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِى طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِى وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِى بَضْعَةٌ مِنِّى يَرِيبُنِى مَا رَابَهَا وَيُؤْذِينِى مَا آذَاهَا ». وراه مسلم. [٥٢]

ثم بين الشيخ أحمد زين الدين المليبارى عن الحديث بتخريجه إختصارا: "أخرج هذا الحديث الإمام البخاري والإمام مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. لا يوجد إختلافا كبيرا اللفظ فى رواياتهم إلا أن بعضهم يذكر سبب ورود الحديث وبعضهم لم يذكره.[٥٣] أخرج البخاري فى صحيحه فى عدة مواضع: فى باب مناقب قرابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولفظه: وباب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم، وباب مناقب فاطمة عليها السلام، وباب ذب الرجل على إبنته فى الغيرة ولفظه: "حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول وهو على المنبر (

---

[٥٢] مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٧)، ج. ١، ٢٢٣. وفى إرشاد العباد، ٦٧.

[٥٣] أنظر محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخارى*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ج. ١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦. وانظر مسلم بن الحجاج النيسابورى فى صحيحه، ج. ١، ٢٢٣، ٢٢٤. وانظر أبا داود سليمان بن الأشعس السجستاني، *سنن أبو داود*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢)، ج. ١، ٢٣٤. وانظر أبا عيسى محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمزى*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢)، ج. ٢، ٢٤٥. وانظر أبا عبد الله محمد بن يزيد إبن ماجه القزويني، *سنن إبن ماجه*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١)، ج. ١، ٢٣٤.

أن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما أذاها".[٥٤]

وأخرجه مسلم فى صحيح فى باب فضائل فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم، على الطريقين: أحدهان عن أحمد بن عبد الله، والثاني، عن أبو معمر إبراهيم بن إسماعيل. وروايها من الصحابة هو المسوار بن مخرمة ولفظه: " حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلاَهُمَا عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ ابْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ الْقُرَشِىُّ التَّيْمِىُّ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ « إِنَّ بَنِى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِى أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ فَلاَ آذَنُ لَهُمْ ثُمَّ لاَ آذَنُ لَهُمْ ثُمَّ لاَ آذَنُ لَهُمْ إِلاَّ أَنْ يُحِبَّ ابْنُ أَبِى طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِى وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِى بَضْعَةٌ مِنِّى يَرِيبُنِى مَا رَابَهَا وَيُؤْذِينِى مَا آذَاهَا".[٥٥]

وأخرجه أبو داود فى باب ما يكره أن يجمع بينهن من الزواج، من طريق أحمد بن حزيمة وقتيبة، وراويه من الصحابة هو المسوار بن مخرمة. ولفظه: " حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - الْمَعْنَى - قَالَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ الْقُرَشِىُّ التَّيْمِىُّ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ « إِنَّ بَنِى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِى أَنْ

---

[٥٤] الإمام البخاري، *صحيح البخارى*... ج. ١، ٢٣٤.

[٥٥] الإمام مسلم، *صحيح مسلم*... ج. ١، ٢٢٥.

يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلاَ آذَنُ ثُمَّ لاَ آذَنُ ثُمَّ لاَ آذَنُ إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا."[٥٦]

وأخرجه الترمذي فى سننه فى باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، على الطريقين، أولا عن قتيبة وراويه من الصحابة المسوار بن مخرمة، والثاني عن أحمد بن منيع وراويه من الصحابة عبد الله بن زبير، ولفظه: " حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول وهو على المنبر إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثتم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنها بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها".[٥٧]

وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى باب الغيرة، يرويه عن عيسى بن حماد وعن محمد بن يحيى، وراويه من الصحابة المسوار بن مخرمة ولفظه: " حدثنا عيسى بن حماد المصري . أنبأنا الليث بن سعد عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو على المنبر يقول: إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب. فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم. إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم. فإنما هي بضعة مني . يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها.[٥٨] وقد صحح المحدثون على هذه الأحاديث.[٥٩]

---

[٥٦] الإمام أبو داود، *سنن أبو داود*...، ج. ٢، ٨٥.

[٥٧] الإمام الترمذي، *سنن الترمذى*...، ج. ١، ٢٢٤.

[٥٨] الإمام ابن ماجه، *سنن إبن ماجه*...، ج. ٢، ٢٣٤.

ثم بين الشيخ أحمد زين الدين المليبارى عن الفاظ الحديث، فقال: وقد إختلف لفظ الحديث بين تلك الطرق، يذكر فى صحيح البخاري "إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق إبنتي" وأما فى صحيح مسلم بذكر "إلا أن يحب إبن أبي طالب أن يطلق" وكذلك يذكر فى صحيح البخاري وسنن إبن ماجه "فإنما هي بضعة مني" وأما فى صحيح مسلم وسنن أبي داود يذكر "فإنما إبنتي بضعة مني". وأما فى سنن الترمذي يذكر "فإنها بضعة مني" ويذكر فى صحيح البخاري وسنن الترمذي وسنن إبن ماجه "مارابها" وفى صحيح مسلم وسنن أبي داود يذكر "ماأرابها".[٦٠]

ثم شرح الشيخ أحمد زين الدين المليبارى عن تحليل الفاظ الحديث فقال: أما التحليل اللفظي ممذوجا فى متنه هي: قوله صلى الله عليه وسلم: "بضعة مني" بفتح الباء وقد تكسر. أي أنها جزء مني. وقوله صلى الله عليه وسلم: "يريبني" أي يوقعني في القلق والاضراب. وقوله صلى الله عليه وسلم: "أن تفتنوها" أي توقعوها في الفتنة بما تتقاولون فيما بينكم .[٦١] وفى فتح الباري للحافظ إبن حجر العسقلاني على شرح الصحيح للبخاري: قوله صلى الله عليه وسلم: "يريبني" أي يزعجني ويقلقني وأكره ما تكره. وقوله صلى الله عليه وسلم "ما أرابها" من أراب رباعيا. وفي رواية مسلم "ما رابها" من راب ثلاثيا، ومعناه سويان.[٦٢]

---

[٥٩] الحافظ إبن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ج. ٣، ٢٧٨.

[٦٠] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٦٨.

[٦١] الحافظ جلال الدين السيوطي، *مصباح الزجاجة على السنن إبن ماجه*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١)، ٢٣٣. وفى إرشاد العباد، ٦٩.

[٦٢] الحافظ إبن حجر العسقلاني، *فتح الباري...*، ج. ٣، ٢٣٢. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٦٩.

ثم بين كثيرا عن المعنى العام للغضب والمعنى الخاص لغضب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: الغضب لغة نقيض الرضا، وهو مصدر غضب يغضب غضبا، يقول ابن فارس: الغين والضاد والباء، أصل صحيح يدل على شدة وقوة. يقال: إن الغضبة الصخرة الصلبة، ومنه أشتق الغضب لأنه شديد السخط. وغضب عليه غضبا ومغضبة، وأغضبته أنا فتغضب. ورجل غضبان وأمرأة غضبى.[٦٣]

وقيل: الغضب من المخلوقين شيئ يداخل قلوبهم، ومنه محمود ومذموم. فالمذموم ماكان فى غير الحق، والمحمود ماكان فى جانب الدين والحق. وأما غضب الله تعالى فهو من صفة الأفعال لله تعالى حقيقة على ما يليق بجلاله، وأما لازم الغضب فهو إنكاره على من عصاه وعقابته أياه، والوصف من ذلك: غضب و غضوب وغضبان.[٦٤]

والغضب إصطلاحا تغير يحصل عند فوارن دم القلب ليحصل عنه التشفي فى الصدر، قاله الجرجاني فى التعريفات. وقيل: هو ثوارن دم القلب إرادة الإنتقام. وقيل: الغضب هو حركة للنفس مبدؤها الإنتقام. وقيل: هو كيفية نفسانية تقتضي حركة الروح إلى خارج البدن طلبا للإنتقام. وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: الغضب هو غليان دم القلب بطلب الإنتقام.[٦٥]

---

[٦٣] إبن فارس، *معجم مقايس اللغة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ج. ٤، ٢٤٨. وانظر إبن منظور، *لسان العرب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ج. ٥، ٣٢٦٤-٣٢٦٤. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٦٨.

[٦٤] انظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٦٨.

[٦٥] الراغب الأصفهاني، *المفردات لألفاظ القرآن*، (مصر: دار الشروق، ٢٠٠٣)، ٣٧٤، وانظر التهاوني، *كشف إصطلاحات الفنون*، (مصر: دار الشروق، ٢٠٠٤)، ج. ٣، ١٠٨٩، وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٦٨.

وأما سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها، وسبب الحزون هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها، والغضب يتحرك من خارج الجسد إلى خارجه، والحزن يتحرك من خارج الجسد إلى داخله. فلذلك قتل الحزن، ولم يقتل الغضب، لكمون الحزن وبروز الغضب، وكذلك أفضى الحزن إلى الموت، ولم يفضى إليه الغضب.[٦٦]

قوله عن درجات الغضب: قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: يتفاوت الناس فى قوة الغضب على درجات ثلاث، وهي: التفريط والإفراط والإعتدال.[٦٧]

الأول: التفريط ويكون إما بفقد قوة الغضب بالكلية إو بضعفها، وحينئذ يقال للإنسان: إنه لا حمية له ويذم جدا. ومن هنا قال الشافعي رحمه الله تعالى: من استغضب فلم يغضب فهو حمار. وهذا يثمر ثمرات مرة، كقلة الأنفة مما يؤنف منه من التعرض من للحرم والزوجة والأمة وإحتمال الذل من الأخساء وصغر النفس.[٦٨]

الثاني: الإفراط ويكون بغلبة هذه الصفة حتى تخرج عن سياسة العقل والدين والطاعة ولا يبقى للمرء معها بصرة ونظر وفكرة ولا إختيار، بل يصير فى صورة المضطر، وسبب غلبته أمور غريزية وأمور إعتيادية، فرب إنسان هو بالفطرة مستعد لسرعة الغضب حتى كأن صورته فى الفطرة صورة غضبان ويعيش على ذلك

---

[٦٦] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٦٨-٦٩.

[٦٧] أنظر محمد بن محمد الغزالي، *إحياء علوم الدين*، (جدة: الحرمين، ٢٠٠٩)، ج. ٣، ١٧٩٠-١٨٠. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٦٩.

[٦٨] محمد بن محمد الغزالي، *إحياء علوم الدين...* ، وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٦٩.

حرارة غلاظ القلب.[٦٩] وأما الاسباب الإعتيادية فهو أن يخالط قوما يتبجحون بتشفي الغيظ وطاعة الغضب ويسمون ذلك شجاعة ورجولية.

الثالث: الإعتدال وهو المحمود وذلك بأن ينتظر إشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية وينطفئ حيث يحسن الحلم وحفظه على حد الإعتدال وهو الإستاقامة التي كلف الله بها عباده وهو الوسط. فمن مال غضبه إلى الفتور حتى أحس من نفسه بضعف الغيرة وحسة النفس فى إحتمال الذل والضيم فى غير محله فينبغي أن يعالج نفسه. ومن مال غضبه إلى الإفراط حتى جره إلى التهور وإقتحام الفواحش ينبغي أن يعالج نفسه لينقص صورة غضبه ويقف على الوسط الحق بين الطرفين وهذا هو الصراط المستقيم وهو أرق من الشعرة وأدق من السيف فإن عجز عنه فليطلب القرب منه.[٧٠]

بين الغزالى رحمه الله تعالى عن أسباب الغضب، منها: الزهو والعجب والمزاح والهزل والهزء والتعبير والمماراة والعناد والغذر، وشدة الحرص على فضول المال والجاه، ومن أشد البواعث عليه عند اكثر الجهال تسميتهم الغضب شجاعة ورجولية وعزة نفس وكبر همة، وتلقيبه بالألقاب المحمودة غباوة وجهلا، حتى تميل النفس إليه وتستحسنه. وقد يتأكد ذلك بحكاية شدة الغضب على الكبائر فى معرض المدح بالشجاعة والنفس مائلة إلى التشبه بالأكابر فيهيج الغضب إلى القلب بسببه.[٧١]

ومن الغضب ما يكون محمودا وذلك إذا صدر الغضب من الله عز وجل وليس من غضبه شيئ، ومن ذلك غضبه تعالى جل جلاله على أعدائه لله تعالى من اليهود ومن كان على شاكلتهم من الكفار

---

[٦٩] محمد بن محمد الغزالي، *إحياء علوم الدين...*، وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٦٩-٧٠.

[٧٠] محمد بن محمد الغزالي، *إحياء علوم الدين...*، وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٧٠.

[٧١] محمد بن محمد الغزالي، *إحياء علوم الدين...*، وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٧٠.

والمنافقين والطغاة والمتجبرين. كما كان الغضب محمودا إذا كان لله تعالى عندما تنتهك حرماته، وقد أثبت القرآن للرسل الكرام فى مواضع عديدة، كما فى الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم يغضب فى بعض الأحيان لله جل وعلا، لا لنفسه، وسيأتي البيان عنها.

وقد ذكر الغزالي أن النوع الثالث من أنواع الغضب، وهو الذي يوصف بالإعتدال غضب محمود، وأن النوعين الآخرين وهما نوعا الإفراط والتفريط مذمومان. وقال الماوردي بعد أن ذكر الأسباب التي تؤدي إلى الحلم: الأولى بالإنسان أن تدعوه إلى الحلم أفضل أسبابه، وإن كان الحلم كله فضلا وإن عرا على هذه الاسباب كان ذلا، والحلم هو ضبط النفس عند هيجان الغضب فإن فقد الغضب لسماع ما يغضب، كان ذلك من ذل النفس وقلة الحمية.[٧٢]

قوله عما يعالج الغضب إذا هاج بأمور، منها:

١. أن يذكر الله عز وجل فيدعوه ذلك إلى الخوف منه ويبعثه الخوف منه على الطاعة له فعند ذلك يزول الغضب، قال الله سبحانه وتعالى: واذكر ربك إذا نسيت (الكهف: ٢٤) قال المفسرون: يعنى أذكر الله عز وجل إذا غضبت.

٢. أن يتفكر فى الأخبار الواردة فى فضل كظم الغيظ والعفو والحلم والإحتمال فيرغب فى ثواب ذلك، فتمنعه شدة الحرص على ثواب هذه الفضائل عن التشفي والإنتقام وينطفئ عنه غيظه.

---

[٧٢] محمد بن محمد الغزالي، *إحياء علوم الدين...*، ج. ٣، ص. ١٧٨. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ص. ٧٠.

٣. أن يخوف نفسه بعقاب الله تعالى، وهو أن يقول: قدرة الله علي أعظم من قدرتي على هذا الإنسان، فلو أمضيت فيه غضبي، لم آمن أن يمضي الله عز وجل غضبه علي يوم القيامة فأنا أحوج إليه ما أكون من العفو.

٤. أن يحذر نفسه عواقب العداوة والإنتقام وتشمير العدو فى هدم أغراضه وشماتة بمصائبه، فإن الإنسان لا يخلو من المصائب وهذا ما يعرف بتسليط شهوة على الغضب. ولا ثواب عليه إلا أن يكون خائفا أن يتغير عليه امر يعينه على الأخرة، فيثاب على ذلك.

٥. أن يتفكر فى قبح صورة وجهه عند الغضب، وأنه يشبه حينئذ الكلب الضاري والسبع العادي وأنه أبعد مايكون مجانبة لأخلاق الأنبياء والعلماء الفضلاء فى أخلاقهم.

٦. أن يعلم ان غضبه إنما كان من شيئ جرى على وفق مراد الله تعالى لا على وفق مراده هو، فكيف يكون مراد نفسه أولى من مراد الله تعالى.

٧. أن يتذكر مايئول إليه الغضب من الندم ومذمة الإنتقام.

٨. أن يتذكر أن القلوب تنحرف عنه وتحذر القرب منه فيبتعد الخلق منه ويبقى وحيدا فريدا، فإن ذلك جدير بأن يصرف الغضب عنه.

٩. أن يتحول عن الحال التى كان عليها، فإن كان قائما جلس وإن كان جالسا إضطجع وعليه أن يتوضأ وأن يستنشق بالماء.

١٠. أن يستعيذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم.

١١. أن يذكر ثواب العفو وحسن والصفح فيقهر نفسه على الغضب.

١٢. أن يذكر إنعطاف القلوب عليه وميل النفوس إليه، فلا يرى إضاعة ذلك بتنفير الناس منه ويكف عنه متابعة الغضب.[٧٣]

ثم بين عن الغضب فى نفس النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنما النبي صلى الله عليه وسلم بشر يصوم ويفطر ويقوم وينام ويتزوج، وهو أيضا يشعر القلب كالحزن والحب والغضب وغيرها، ولكن لا يزال غضبه صلى الله عليه وسلم من الغضب المحمودة، كما ورد فى الأحاديث التالية:

- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِى أَمْرٍ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فَغَضِبَ حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رُخِّصَ لِى فِيهِ فَوَاللَّهِ لأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً ».[٧٤]
- عن ابن مسعود الأنصاري قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فيها قال فما رأيت النبي صلى الله عليه و سلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ ثم قال ( أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليوجز فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة )[٧٥]
- عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – أَنَّهَا قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِى الْحِجَّةِ أَوْ خَمْسٍ فَدَخَلَ عَلَىَّ وَهُوَ غَضْبَانُ فَقُلْتُ مَنْ أَغْضَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ. قَالَ «

---

[٧٣] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٧١.

[٧٤] الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم*...، ج. ١، ٣٤٥. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٧١.

[٧٥] الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخارى*...، ج. ٣، ٢٣٤. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٧١.

أَوَمَا شَعَرْتِ أَنِّى أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ قَالَ الْحَكَمُ كَأَنَّهُمْ يَتَرَدَّدُونَ أَحْسِبُ – وَلَوْ أَنِّى اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْىَ مَعِى حَتَّى أَشْتَرِيَهُ ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا ».[٧٦]

- حدثنا سويد بن سعيد وأحمد بن ثابت الجدري . قالا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم . ويقول ( بعثت أنا والساعة كهاتين ) . ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى . ثم يقول ( أما بعد . فان خير الأمور كتاب الله . وخير الهدي هدي محمد . وشر الأمور محدثاتها . وكل بدعة ضلالة ) . وكان يقول ( من ترك مالا فلأهله . ومن ترك دينا أو ضياعا فعلي أو إلي )[٧٧]

وكان عفوه صلى الله عليه وسلم غلب غضبه، لا يغضب إلا لأمور الدين ولله تعالى جل جلاله. وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، ولكن عكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو ومن جمعوا من الناس أبوا إلا قتالا فهزموا وفروا ثم إستأمنوا فأمنوا بل عفي عنهم بل أعطو من غنائم هوازن تأليفا لقلوبهم.[٧٨]

ومن كمال حلمه وعفوه صلى الله عليه وسلم ما رواه آنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجذبه أعرابي برداءه جذبة شديدة حتى أثرت حاشية البرد فى صفحة عاتقة الشريف صلى الله عليه وسلم، ثم قال الأعرابي: يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك، فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك. فسكت النبي صلى الله عليه

---

[٧٦] الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم...*، ج. ٢، ١٢٣. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٧١.

[٧٧] الإمام أبو داود السجستاني، *سنن أبو داود...*، ج. ٢، ١٥٧. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٧١.

[٧٨] انظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٧١.

وسلم ثم قال: المال مال الله تعالى وأنا عبده، ثم قال: ويقاد منك يا أعرابي ما فعلت بي، قال: لا، فساله النبي صلى الله عليه وسلم ولم؟ قال: لأنك لا تكأفئ بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر.[٧٩]

وكان عتابه صلى الله عليه وسلم طريق من طرق التأديب والتهذيب، وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعمله إذا إقتضت الحاجة ذلك كتربية أو تنبيه ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يسلك فى العتاب طرقا مختلفة وأساليب متعددة يراعي فيها الأحوال والمقتضيات، فتارة يعاتب بالإشارة، وتارة بالعبارة، وتارة بالمخاصمة، وقد يكون أيضا بالإعراض، وقد يكون أيضا بالهجر والترك، وقد يكون بما يظهر على وجهه الشريف من آثار الغضب. ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم رأى يوما عبد الله بن عمر وقد لبس ثوبين معصفرين، ولما كان ذلك منهيا عنه، قال له صلى الله عليه وسلم: أمك أمرتك بهذا؟ رواه مسلم. فاكتفى صلى الله عليه وسلم بهذا النوع من العتاب لأنه كان كافيا فى إصلاح الأمر وبيان المعروف، ولذلك فإنه ثبت أن ابن عمر لما رجع إلى بيته ما كان منه إلا أن أحرق الثوبين.[٨٠]

وقد ذكر الشيخ أحمد زين الدين المليبارى تنبيه بعد إشارة الحديث مثل: قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَتِمَّ أَنْ قَامَ فَلَبِسَهُمَا فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِباتِي فَخَرَجْتُ أَتْبَعَهُ فَأَدْرَكْتُهُ بِالْبَقِيعِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ فِي حَاجَةِ رَبِّكَ، وَأَنَا فِي حَاجَةِ الدُّنْيَا فَانْصَرَفْتُ، فَدَخَلْتُ حُجْرَتِي وَلِي نَفَسٌ عَالٍ،

---

[٧٩] الإمام الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، *معجم الصغير*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٧)، ج. ٣، ١٤٨. وفى *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٧١.

[٨٠] أنظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٧١.

وَلَحِقَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " مَا هَذَا النَّفَسُ يَا عَائِشَةُ؟ "، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَتَيْتَنِي فَوَضَعْتَ عَنْكَ ثَوْبَيْكَ ثُمَّ لَمْ تَسْتَتِمَّ أَنْ قُمْتَ فَلَبِسْتَهُمَا فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِباتِي حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالْبَقِيعِ تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ، قَالَ: " يَا عَائِشَةُ أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ، بَلْ أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلِلَّهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ، لَا يَنْظُرُ اللهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ، وَلَا إِلَى مُشَاحِنٍ، وَلَا إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ، وَلَا إِلَى مُسْبِلٍ، وَلَا إِلَى عَاقٍّ لِوَالِدَيْهِ، وَلَا إِلَى مُدْمِنِ خَمْرٍ " قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ، [ص:٣٦٤] فَقَالَ لِي: " يَا عَائِشَةُ تَأْذَنِينَ لِي فِي قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ "، فَقُلْتُ: نَعَمْ بِأَبِي وَأُمِّي، فَقَامَ فَسَجَدَ لَيْلًا طَوِيلًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قُبِضَ فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ، وَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ فَتَحَرَّكَ فَفَرِحْتُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: " أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ وَجْهُكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ "، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرْتُهُنَّ لَهُ فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ تَعَلَّمْتِهُنَّ؟ "، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: " تَعَلَّمِيهِنَّ وَعَلِّمِيهِنَّ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِيهِنَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّدَهُنَّ فِي السُّجُودِ "[٨١]

ثم ذكر التنبيه فقال: "إن هجر أخيه المسلم فوق ثلاثة أيام حرام، بل قال جماعة من العلماء إنه من الكبائر إلا لعذر شرعي كبدعة أو فسق ولو خفيا، وضابطه أنه متى عاد إلى صلاح دين الهاجر أو المهجور جاز وإلا فلا."[٨٢]

---

[٨١] انظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٩٣.

[٨٢] انظر احمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٩٣.

**هـ. مصادر الشيخ أحمد زين الدين المليباري فى شرح الحديث**

مصدره فى تفسير القرآن الكريم تفسير الجلالين للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي والحافظ جلال الدين المحلي، لأنه حينما يفسر القرآن لا يذكر إطنابا عن تفسير الآية، ولكن يفسر معنى المفردات فقط. كما فى باب الكبر والعجب عن قوله تعالى فى سورة القصص: ٨٣ "تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا" فقال: قال صاحب الجلالين، علق الله حصول الدار الآخرة على مجرد عدم إرادة العلو، ولا فسادا بذكر لا ليدل على أن كلا منهما مقصود لا مجموعها.[٨٣]

مصدره فى الحديث النبوي الشريف هي كتب التسع، ومعجم الكبير للطبراني، وشعب الإيمان للإمام البيهقي، والفيض القدير، ومشكاة المصابيح، ومصنف إبن ابي شيبة، وصحيح إبن خزيمة، والجامع الكبير للسيوطي، وصحيح ابن حبان، وغير ذلك من الكتب الحديثية. وبعض الأحاديث لا يعرف مصدرها.

مصدره فى شرح الحديث كتب الشروح الحديثية للكتب الحديثية المنقولة فى ارشاد العباد إلى سبيل الرشاد، وأكثر ما صدر عنه الشيخ أحمد زين الدين المليباري هو كتاب المجموع للإمام النووي، كما فى الصفحة الثالثة فى باب صلاة التطوع فقال: "قال النووي فى المجموع يسن ركعتان قبل العشاؤ لخبر ... كذا وكذا..."[٨٤]

---

[٨٣] انظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ١٥.

[٨٤] انظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد* ، ٣.

مصدره فى الحكايات: منها تاج العروس، معالم السنن، الروض الرياحين، كمال الحوت، تاريخ بغداد، الشفاء للقاضى عياض، وغيرها: وجملة الحكاية فى هذا الكتاب ١١٣ حكاية. كما فى الصفحة الرابعة وعشرين عن امرأة صالحة تتكلم بالكلمات القرآنية. وهي منقولة من كتاب تاج العروس.[٨٥]

وأما منهجه فى نقل الحديث إما بذكر المخرج حيث قال: "وأخرج كذا وكذا..." وإما بذكر الراوي كقوله "وروي عن فلان كذا وكذا..." وإما لم يذكر من أخرجه ومن روى عنه.

[٨٥] انظر أحمد زين الدين المليباري، *إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد*، ٢٤.